عنده يوسع في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل
الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان تسير معه
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير
الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال في
المواهب قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا او انكسر
بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نزل الدرعة
محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لقد عرضت عليها ان زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم
ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم انه انما
المعنى به ما تقدم مما ارسل الله به اليه اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا او اتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ما عرض عليه
اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث
اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه بمعناه الترمذي
عن ابي امامة والى ما فيه اشار ابو مخرمة بقوله وراودته الجبال الشم من
ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم واكدت زهده فيها ضرورته ان
الضرورة لا تعد وعلى العصم وسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني
في ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي
يعز ويذل ولا يذل ممن جوعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى
صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها
وقيل السيد الذي انتهى اليه السؤدد لانه يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل
هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فضل

انظر ثمة

بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري الواحد اي المستحيل عنه قبول الانقسام و
التجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا اند له ولا معين و
لا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
ولا ملكه صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد وفي بعض النسخ الاباد
بالالف وهو المناسب لما بعده من السبع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد
الاخرة لانهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع
اي بلا انفراد وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما
المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير و
التصوير وهو بدل منه او نفت بعد نفت آو حال وانما كان المراد ابد الدنيا
فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع وآله
اعلم ولا نفاد اي ولا فناء صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها
وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس
المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم كذا
باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها
فهي الصلاة التي ذكرها ابن الثابت في كفايته رواية فيما يصلى بها على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل و
زاد بعدها هنا قوله صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا بعده
كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع لها عدد لتواليه و
ترادفه دائما اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها منزلته اي مأواه وتبلغ بها يوم
القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل على محمد النبي
الاصيل اي العريق في الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل
اصيل الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل
ذو اصالة قال وقال الكسائي قولهم لا اصل ولا فصل له الاصل الحسب والفصل

Copyright King Saud University